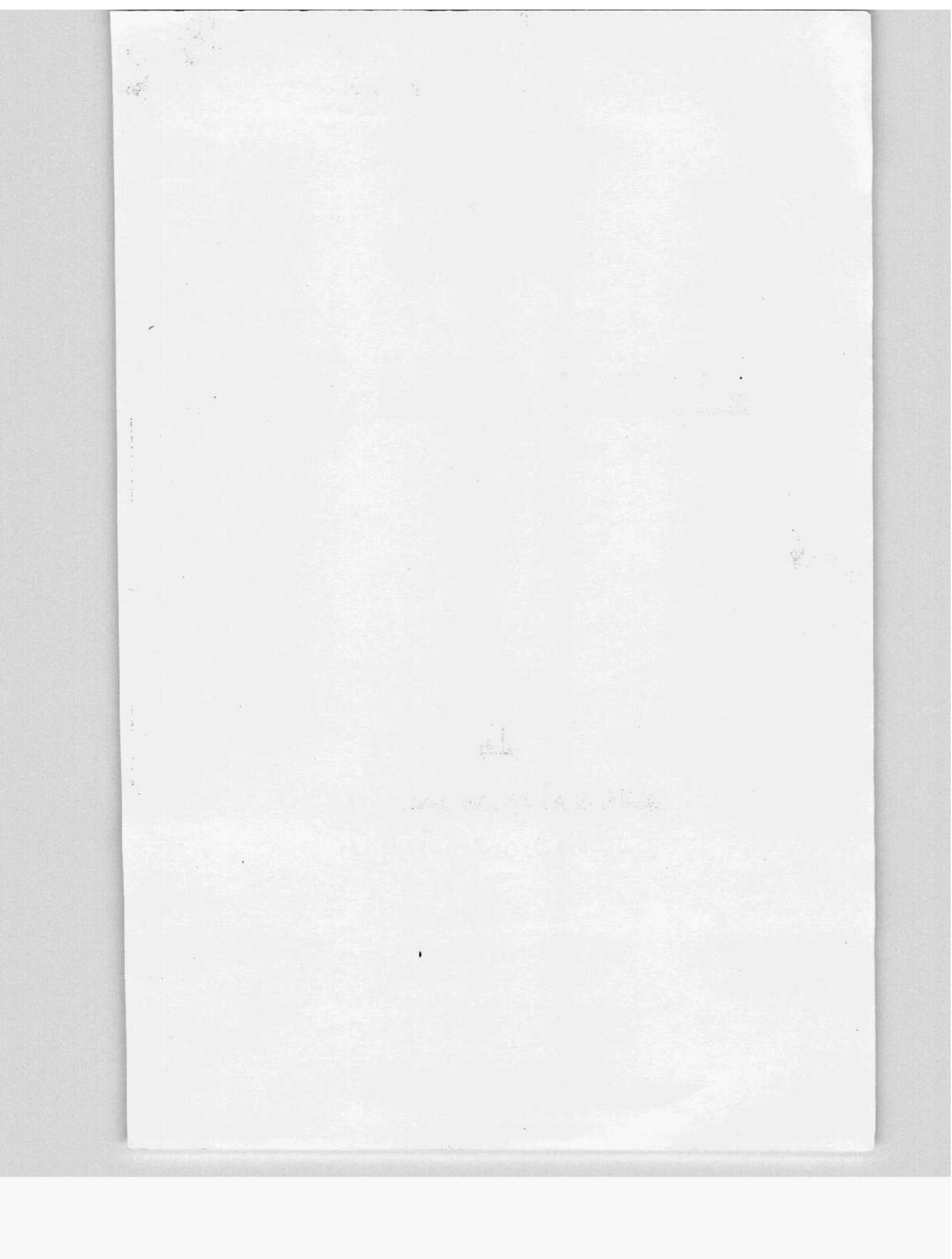
مذكرة

طريق تخريج الحديث

بقلم

أ.د. / محمد محمود أحمد هاشم

وكيل كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق



تعريف التخريج

فى اللغة مادة خرج تدور حول الظهور والبروز يقولون خرجت خوارج فلان إذا ظهرت نجابته وخرجت السماء خروجا إذا أصحت بعد إغامتها ويقولون خرجه فى العلم وهو خريجه بمعنى دربه وعلمه[1].

وأيضا تدور هذه المادة فى اللغة حول إجتماع أمرين متضادين يقولون ارض مخرجة (كمنقشة) نبتها فى مكان دون مكان وخرج اللوح تخريجا كتب بعضا وترك بعضا.

والخرج لونان من بياض وسواد[2].

واصطلاحا:

التخريج عند المتقدمين[3] كان يطلق على إيراد الحديث بإسناده في مصدر ما من مصادر السنة.

فعند المتقدمين إذا قالوا أخرج الحديث فلان فهذا يعنى انه ذكر الحديث بإسناده فى كتابه.

وفى اصطلاح المتأخرين:

التخريج هو الدلالة على موضع الحديث فى مصادره الأصلية التى أخرجته بسنده ثم بيان مرتبته[4].

---

(١) لسان العرب مادة خرج ٢٤٩/١ وما بعدها.

(٢) القاموس المحيط مادة خرج ١٩١/١.

(٣) الحد الفاصل بين المتقدمين والمتآخرين هو راس المائة الثالثة فاهل الثلاثمائة الاولى هم المتقدمون ومن بعدهم المتأخرين

(٤) راجع فيض القدير ٢٠/١، ٢١.

وأرى أن يزيد فى آخر التعريف عبارة "إن لم يكن في الصحيحين أو صححه أحد الأئمة المعتمدين فيكون تعريف التخريج في الإصطلاح

هو الدلالة على موضع الحديث فى مصادره الأصلية التى أخرجته بسنده ثم بيان مرتبته إن لم يكن فى الصحيحين أو صححه أحد الأئمة المعتمدين.

شـــرح التعـريف:

المراد بالدلالة على موضع الحديث هو عزو الحديث إلى مصادره الأصلية وذكر المؤلفات التى يوجد فيها ذلك الحديث كقولنا أخرجه البخارى فى صحيحه أو الطبرانى في معجمه أو الإمام أحمد فى مسنده أو الإمام مالك فى موطأه ونحو ذلك.

والمراد بالمصادر الأصلية هى كتب السنة التى جمعها مؤلفوها عن طريقة تلقيها عن شيوخهم بأسانيدهم إلى النبى صلى الله عليه وسلم مثل موطأ الأمام مالك وصحيح البخارى وباقى الكتب الستة ومسند الأمام أحمد وغيرها.

ويلحق بالمصادر الأصلية أيضا الكتب المؤلفة فى الفنون الأخرى كالتفسير والفقه والتاريخ وتذكر فيها الأحاديث بأسانيد مؤلفيها إستقلالا إلي النبى صلى الله عليه وسلم ومن هذه الكتب تفسير الإمام ابن كثير وتفسير الطبرى والدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى وكتاب الأم للإمام الشافعى وتاريخ الطبرى والتاريخ الكبير للبخارى وغيرها من الكتب.

غير أننى فى هذا المقام أحب أن أنوه وأوضح أن هناك مؤلفات قيمة وذات قيمة عالية وهى لمحدثين بارعين ولكنها لا تعتبر من المصادر الأصلية فى التخريج مثل الكتب التى جمعت بين أحاديث الأحكام مثل كتاب (بلوغ المرام

من أدلة الأحكام) للحافظ ابن حجر وأيضا الكتب التى جمعت بين الأحاديث من كتب أخرى كجوامع السيوطى الصغير والكبير ومثل كتاب (رياض الصالحين) و (الأربعين النووية) للأمام النووى فهذه الكتب جمعت الأحاديث من الكتب الأخرى بأسانيد أصحابها وليس لجامع هذه الأحاديث سند خاص به يوصله إلى الرسول ﷺ وأيضا من الأشياء التي لا تعتبر مصدرا أصليا فى التخريج (الدوريات) وهى المجلات الأسبوعية أو الشهرية أو السنوية وأيضا (اليوميات) وهى الجرائد اليومية.

كل هذا لا يعتبر مصدرا أصليا فى التخريج لأن العلة عدم وجود سند فى هذه المؤلفات والكتابات بين مؤلفيها وبين الرسول ﷺ فلا يجوز التخريج منها. الا أن وجد الحديث فى هذه المؤلفات مشعر بأن له أصل وأن درجته مقبوله وتعتبر مصدر من مصادر التخريج الغير أصلبه والتى لا يعتمد عليها وحدها.

والمراد ببيان مرتبته إن لم يكن فى الصحيحين - فبيان المرتبة من حيث الصحة والحسن والضعف هو أمر أساسى فى التخريج فالذى يخرج حديثا ويقول ذكره الأمام أحمد في مسنده جزء كذا وابن ماجه فى سننه كتاب كذا باب كذا صفحة كذا والنسائى فى سننه كتاب كذا باب كذا ولم يبين درجة الحديث فتخريجه ناقص فلا بد له من دراسة رجال الأسناد ومن خلال هذه ذالدراسة يستطيع أن يحكم على الحديث ويبين درجته.

أما إذا كان الحديث فى الصحيحين فلا حاجة لبيان الدرجة لأن كل ما فى الصحيحين صحيح وقد تلقتهما الأمة بالقبول. وأيضا إذا وجد بعض الأئمة قد حكم على الحديث وبين درجته فلا حاجة إذا لدراسة الأسناد وبيان الدرجة.

قال القاسمى: وكثيرا ما يقولون بعد سوق الحديث: (خرجه فلان أو أخرجه) بمعنى ذكره فالمخرج (بالتشديد أو التخفيف) اسم فاعل هو ذاكر

الرواية كالبخارى: وأما قولهم فى بعض الأحاديث "عرف مخرجه" أو "لم يعرف مخرجه" فهو (بفتح الميم والراء) بمعنى كل خروجه وهو رجاله الراوون له لأنه خرج منهم[1].فمخرجه أى رجال أسناده الذين خرج الحديث من طريقهم.

وقد يطلق التخريج ويراد به الإستخراج أوبمعنى الإستنباط[2]. وقد يطلق التخريج على التدريب كقول خرجه فى الأدب فتخرج ويطلق أيضا على التوجيه تقول خرج المسألة أى وجهها وقد يطلق التخريج على أنه مرادف للأخراج أى إبراز الحديث للناس.

وقد يطلق علي معنى إخراج الحديث من بطون الكتب وروايته و(المخرج) اسم مكن وبالتشديد هو ذاكر الرواية.

نشـأة علـم التخريـج :

كان العلماء قديما يعرفون موضع الحديث بمجرد إطلاعهم وذلك لأن صلتهم بالمصادر كانت قوية وكان لهم إطلاع واسع في كتب السنة وأيضا كانت كتب السنة قليلة.

وعندما كثرت كتب السنة وكثر التأليف وتقاعست همم الناس عن الإطلاع وكان العلماء المتقدمون لا يحكمون على الحديث ولا يبينون درجته من حيث الصحة والضعف وغير ذلك لذا كانت الحاجة ملحة إلى ظهور هذا الفن وهو علم التخريج وكانت نشأته فى كتب المحدثين ممزوجا بالحديث النبوى ولم يكن فى مؤلف خاص.

---

(١)قواعد التحديث صـ ٢١٩.

(٢) لسان العرب ٢/٢٤٩.

فوائد التخريج :

للتخريج فوائد كثيرة هي:

١- معرفة مصادر الحديث فبالتخريج يعرف الباحث مكان الحديث فى كتب السنه ومن أخرجه من الأئمه.

٢- جمع أكبر عدد من اسانيد الحديث فبالتخريج يعرف الباحث اماكن ورود الحديث فى الكتب وفى كل موضع يعرف إسنادا فيحصل فى النهاية على أسانيد متعددة للحديث.

٣- معرفة حال الاسناد بتتبع الطرق فيظهر بمقابلة الطرق مع بعضها ما اذا كان فى السند انقطاع أو إعضال.

٤- معرفة حال الحديث بكثرة طرقه فقد يكون الحديث ضعيفا من طريق وصحيحا من طريق آخر.

٥- ارتقاء الحديث بكثرة طرقه فقد يرتفع الحديث من درجة الضعف الى درجة الحسن بالمتابعات والشواهد.

٦- معرفة حكم الأئمه وأقوالهم على الحديث وفى هذا فائدة كبيرة.

٧- تمييز المهمل وتعيين المبهم فى السند فقد يكون فى سند الحديث راوى مهمل مثل (عن محمد) ولم يوضح من محمد هذا فكثرة الطرق توضح المهمل هذا وتبين وتعين المبهم مثل (عن رجل) فبكثرة الطرق يتضح من المبهم ويحدد اسم الرجل.

٨- معرفة زيادة الروايات وفى هذا فائده كبيرة إذ بجمع طرق الحديث نجد بعض الروايات فيها زيادات وفى هذا زيادة خير.

٩- تحديد من لم يحدد من الرواة كأن يذكر الراوى بكنية يشاركه فيها غيره أو بلقب أو نسبه الى بلد وعند التخريج ودراسة الاسانيد يتضح لنا رجال الاسناد ويحدد كل واحد من الرجال.

١٠- بيان المدرج وهو الكلام الزائد فى الحديث وقد يكون من عند الراوى فبالتخريج يتضح هذا الزائد.

١١- بيان معنى الغريب فقد يكون في الحديث لفظة غريبة وبتخريج الحديث ومتابعة رواياته تتضح هذه اللفظة الغريبة.

١٢- زوال الحكم بالشذوذ علي الحديث فقد يحكم على حديث بشذوذه لمخالفة الثقه من هو أوثق منه أو لتفرد راويه وبالتخريج تتضح روايات لهذا الحديث تنفي التفرد والمخالفة فيزول الشذوذ.

١٣- بيان النقص فى الحديث فقد يخطئ الراوى أو ينسى أو يختصر جزءا من الحديث وبالتخريج يتضح هذا النقص بمقارنة الراويات.

١٤- بيان أزمنه وأمكنه الاحداث فبكثرة الروايات وتعدد الطرق قد نجد فى بعضها بيان لزمان الحديث أو مكانه.

١٥- معرفة أخطاء النساخ: فقد يخطئ الناسخ فى الاسناد أو فى المتن فبالتخريج يمكننا الوقوف على الروايات وبها يتضح هذا الخطأ[1]. الى غير ذلك من الفوائد الكثيره التى تستفاد من علم التخريج.

(١) راجع طرق تخرج حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ١١ وما بعدها.

طرق التخريج اجمالا

إذا أردت تخريج حديث وتعرف أماكن وجوده فى كتب السنة فعليك ان تمعن النظر وتدقق في الحديث الذى معك حتى تستطيع ان تحدد الطريقة الايسر لك لتسلكها فى تخريجك لهذا الحديث وتعدد طرق التخريج يرجع الى كثرة المؤلفات الحديثية التي يقدمها العلماء فى كل عصر لخدمة السنة النبوية ولتيسير عملية معرفة موقع الحديث فى كتب السنة.

فاذا عرض لك حديث وأردت تخريجه فعليك أن تنظر فى روايه الاعلى سواء كان من الصحابة أو التابعين ان وجد فإن لم يوجد تتأكد من أول لفظ من متن الحديث وتحدده جيدا بحيث لا يختلف فى حرف، فإن لم تستطع تنظر فى أى لفظ من الفاظ الحديث فان لم تستطع فعليك أن تحدد موضوع الحديث هل هو فى الصلاة أو الزكاه أو الحج مثلا فإن لم تستطيع فعليك تحديد نوع الحديث أو صفة خاصة يحملها هذا الحديث كأن يكون الحديث متواترا مثلا أو قدسيا.

فإذا تأملت هذه الاشياء وحددت واحدا منها أو أكثر فعليك أن تلجأ الى الطريقة الايسر لك والمتاح لك مصنفاتها فى تخريج حديثك.

وبناء عليه نستطيع أن نحدد طرق التخريج اجمالا وهى سته طرق هى:

١- التخريج عن طريقة الاستقراء والتتبع.

٢- التخريج عن طريقة معرفة الراوى الاعلى للحديث.

٣- التخريج عن طريقة معرفة أول لفظ من متن الحديث.

٤- التخريج عن طريقة أى لفظ من أى جزء من متن الحديث.

٥- التخريج عن طريقة معرفة موضوع الحديث.

٦- التخريج عن طريقة معرفة نوع الحديث أو صفة خاصة فى الحديث.

الطريقة الثانية

التخريج عن طريق معرفة الراوى الأعلى للحديث

إذا أردت التخريج عن طريق معرفة الراوى الأعلى للحديث فلا بد من لتأكد من معرفة اسم الراوى الأعلى للحديث وهوالذى يكون فى آخر الاسناد يرفع الحديث الى رسول الله ﷺ مباشرة فلا يكون بينه وبين كلام الرسول ﷺ أى راو آخر.

وعلى هذا فقد يكون الراوى الاعلى للحديث صحابيا اذا كان الحديث متصلا وقد يكون تابعيا اذا كان الحديث مرسلا فلا بد اذا من تحديد اسم الراوي الاعلى والتأكد منه لانه لو اختلف الاسم فهذا يعنى ضياع الجهد والوقت بدون فائدة ولاتستطيع الوصول الى الحديث الذى تريد تخريجه وعليك أن تلجأ الى احدى طرق التخريج الاخرى لكي تصل الى المصادر الموجود بها الحديث الذى تريد فاذا عرفت اسم الراوى الاعلى فلك أن تراجع الى هذه الطريقه وتسلكها لتنتفع بفوائدها اذا اردت زيادة ايضاح ومعرفة.

فائدة: اذا كنت تخرج حديثا عن طريق معرفة الراوى الاعلى للحديث ووجدت الحديث عن راو آخر غير الذى تخرج له فاعلم ان هذا ليس الحديث الذى تريد تخريجه لان المعول عند التخريج هو صاحب الراوية نعم عليك ان تذكر وتقول وفى الباب عن فلان او اخرجه صاحب كتاب كذا سند آخر عن فلان. وهذا يعتبر تقوية وشاهد لحديثك ولكنه لا يعد تخريجا للحديث الذى معك مهما كان إتفاق الروايات فى الالفاظ والحروف لكن المعول عليه فى التخريج هو راوى الرواية.

... من طرق التخريج مزايا وعيوب واقصد هن
بالعيوب المآخذ التي تؤخذ عليها.

مزايا هذه الطريقة :

١- انها سهلة وتوفر على الباحث مشوار البحث لانها تدل الباحث على من أخرج الحديث والكتاب الذى فيه الحديث بخلاف الطرق الاخرى التي تدل على من أخرج الحديث ولا تذكر الكتاب الذى فيه هذا الحديث.

٢- فيها كثير من الفوائد لان الباحث الذى الذى يسلكها يجد امام أسانيد الحديث الذى يريد تخريجه وبمقارنة الاسانيد يحصل علي كثير من الفوائد الهامة.

يؤخذ على هذه الطريقة :

١- لا يمكن استعمالها إلا بعد التأكد من معرفة اسم الزاوى الاعلى للحديث فبدون اسم الراوى الاعلى لا يمكن استخدامها.

٢- ان الاحاديث فى مؤلفاتها لم ترتب على نسق واحد ولم تراعي فيها وحدة الموضوع ولا أى نوع من الترتيب الثابت ولكن كل نوع من المؤلفات التى تستخدم فى هذه الطريقه له ترتيب خاص للاحاديث داخل الكتب.

المؤلفات التى تستخدم عند التخريج على هذه الطريقة :

إذا أردت أن تخرج حديثا عن طريق معرفة راوية الاعلى فعليك ان تستعين فى تخريجك بهذه الانواع من المؤلفات الحديثية وهى :

١- المسانيد　　　　　٢- كتب الأطراف.

اولا المسانيد:

وهي المؤلفات الحديثيه التى تجمع أحاديث كل راو على حدة فى باب واحد من غير تقيد بوحدة الموضوع فمثلا يوجد حديث للصلاة وآخر للصوم وآخر للزكاة وغير ذلك فيذكر صاحب المسند مثلا أبا بكر الصديق رضى الله عنه ويجمع ما رواه من الاحاديث ثم يذكر عمر رضى الله عنه ويجمع ما وراه من الاحاديث وهكذا.

وطريقة المسانيد انتهجها العلماء لتيسير حفظ الاحاديث فوحدة الموضوع فيها هي مرويات كل راو على حدة فكان من يريد حفظ الأحاديث النبوية يحفظ مرويات كل رو على حدة كما يحفظ السورة من القرآن.

ترتيب المسانيد :

اختلف العلماء الذين ألفوا على هذه الطريقة فى ترتيب مسانيدهم فمنهم مَنْ يرتب الراوة على القبائل فيقدم بني هاشم ثم الاقرب فالاقرب الى رسول الله ﷺ فى النسب ومنهم من يرتبهم على السبق فى الاسلام فيقدم العشرة المبشرين بالجنة ثم أهل بدر ثم من أسلم وهاجر بين الحديثية والفتح ثم من أسلم يوم الفتح ثم صغار الصحابة سناً ثم النساء وممن سار على هذه الطريقه الامام أحمد بن حنبل فى مسنده ومنهم من يرتب اسماء الصحابة على حروف المعجم كالأمام الطبراني فى المعجم الكبير.

المؤلفون على طريقة المسانيد:

ألف كثير من العلماء على هذه الطريقة منها مسند الامام الشافعى المتوفى سنة ٢٠٤هـ ومسند الحميدى المتوفى سنة ٢١٩هـ ومسند اسحاق بن راهويه المتوفى سنة ٢٣٨هـ ومسند الامام احمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٢٤١هـ

وهوالمراد عند المحدثين على الاطلاق واذا ارادوا غيره قيدوه بإسم صاحب والمسند الكبير ليعقوب بن شيبة المتوفى سنة ٢٦٢هـ والمسند الكبير لبقى بن مخلد القرطبى الاندلسى المتوفى سنة ٢٧٦هـ رتبه على أسماء الصحابه ثم رتب احاديث كل صحابى على ابواب الفقه ومجموع من روى عنه من الصحابه في "١٦٠٠" صحابياً.

وللمسانيد مزايا وعيوب:

أما مزاياها:

فهى تجريد الاحاديث النبوية عن اقوال الصحابة وفتاوى التابعين وايضا تيسير حفظ الاحاديث النبوية لمن يريد ذلك فهى تجعل مرويات كل صحابي على حده مما ييسر عملية الحفظ.

أما عيوبها:

فهى صعوبة الوقوف على الحديث فى المسند لعدم جمع الأحاديث المتناسبة فى باب خاص خاصة اذا كان الصحابى من المكثيرين من الراوية مثل أبو هريرة وابن عمر.

وأيضاً تعذر معرفة درجة الأحاديث من الصحة والضعف ومن الإحتياج به أو ع دمه لانها جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف وسوف اتحدث عن ثلاثة من هذه المسانيد بالتفصيل.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل

هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن أدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن أبن شيبان بن ذهل بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمى بن جديله بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيبانى المروزى الأصل وهو صاحب المذهب الفقهى المشهور.

يلتقى نسبه مع الرسول صلى الله عليه وسلم فى نزار بن معد بن عدنان واشتهر بابن حنبل مع أن حنبل جده وليس أباه وكان جده مشهوراً وكان يعمل والياً على سرخس من أعمال خراسان فى العهد الأموى فى حين كان والده مجاهدا ومات فى ريعان شبابه.

وأمه صفية بنت ميمون بنت عبد الملك الشيبانى.

مولـــده:

ولد فى بغداد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة من الهجرة ١٦٤هـ وقيل ولد بمرو وحمل إلى بغداد وهو رضيع والرأى الأول هو الأرجح يؤيد ذلك ما قاله صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل (سمعت أبى يقول ولدت فى سنة أربع وستين ومائه فى أولها في ربيع الأول وجىء بى حملا من مرو وتوفى أبى محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة فوليتنى أمى)[1].

(١) مخطوط بقلم صالح بن الإمام أحمد بدار الكتب المصرية.

كتابه المسند

رام الإمام احمد جمع أصول السنة فى كتابه المسند بحيث يكون مشتملاً على كل ما يتعلق بالدين من عقيدة وأمر ونهى يقول الإمام أحمد "عملت هذا الكتاب إماماً إذا اختلف الناس فى سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رجع إليه"[1]. وقال: هذا كتاب جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفا فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. فارجعوا إليه فإن وجدتموه وإلا فليس بحجة"[2].

وجمع الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده ثلاثين ألف حديث من غير المكرر وبالمكرر يصل عدد أحاديث المسند إلى أربعين ألف حديث وقد كان الإمام أحمد يحفظ ألف ألف حديث وانتقى من أقوى محفوظاته كتابه المسند جمعه علي مسانيد الصحابة فجعل أحاديث كل صحابى على حدة وكان ذلك تيسيراً لحفظ السنة فكان الرجل يحفظ أحاديث الصحابى ومروياته كما يحفظ السورة من القرآن فإذا انتهى من أحاديث صحابى بدأ فى أحاديث صحابى آخر وظل الإمام أحمد رضى الله عنه يراجع المسند سنوات كثيرة وكانت مراجعته تقوم على قضية التصحيح والتضعيف.

ومن هنا جاءت أحاديث المسند على درجة طيبة من الصحة. يقول الحافظ أبو موسى المدينى: لم يخرج أحمد فى مسنده إلا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن فى أمانته. وقال أيضاً: وهذا الكتاب أصل كبير ومرجع وثيق

(١) المصعد الأحمد لأبن الجزرى ص ٣٠.

(٢) المرجع السابق ص ٣١.

لأصحاب الحديث انتقى من حديث كثير ومسموعات وافرة فجعله اماماً ومعتمداً وعند التنازع ملجأ ومستنداً[1].

وقد تلكم الناس فى درجة أحاديث المسند فقال بعضهم: كل ما فيه صحيح وقال البعض: إنه يحتوى على الصحيح والضعيف والموضوع يقول شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله: وقد تنازع الناس هل في مسند أحمد حديث موضوع فقالت طائفة من حفاظ الحديث كأبى العلاء الهمداني ونحوه ليس فيه موضوع.

وقال بعض العلماء: كأبى الفرج بن الجوزى: فيه موضوع.

قال أبو العباس بن تيمية رحمه الله: ولا خلاف بين القولين عند التحقيق فإن لفظ الموضوع قد يراد به المختلق المصنوع الذى يتعمد صاحبه الكذب وهذا مما لا يعلم أن فى المسند منه شيئا بل شرط المسند أقوى من شرط أبى داود في سننه وقد روى أبو داود فى سننه عن رجال أعرض عنهم فى المسند.

قال: ولهذا كان الإمام أحمد فى المسند لا يروى عمن يعرف أنه يكذب مثل: محمد بن سعيد المصلوب ونحوه ولكن يروى عمن يضعف لسوء حفظه فإن هذا يكتب حديثه ويعتضد به ويعتبر به. قال: ويراد بالموضوع ما يعلم انتقاء خبره وإن كان صاحبه لم يتعمد الكذب بل أخطأ فيه وهذا الضرب فى المسند منه بل وفى سنن أبى داود والنسائى وفى صحيح مسلم والبخارى أيضاً الفاظ فى بعض الأحاديث من هذا الباب لكن قد بين البخارى حالها فى نفس الصحيح[2].

---

(١) المرجع السابق ص ٣٢: ٣٤.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٤، ٣٥.

وجمع الشيخ أبو زهو عليه رحمة الله أقول العلماء فى المسند وأن لهم ثلاثة أقوال:

١- قول بأن كل مافيه حجة.

٢- قول بأنه يحتوى علي الصحيح والضعيف.

٣- قول بأنه يحتوى على الصحيح والضعيف والموضوع.

ثم وفق بين هذه الأقوال بأن ما كان فى المسند من جمع الإمام أحمد فليس فيه حديث موضوع وما كان من زيادات عبد الله ابنه أو زيادات القطيعى فهذا هو الذى فيه الموضوع[1].

ترتيب المسند:

وقد رتب الإمام أحمد الرواة فى مسنده على ترتيب خاص به من حيث الأفضلية فقد بدأ بالعشرة المبشرين بالجنة بادئا بالخلفاء الراشدين الأربعة علي الترتيب أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ذكر باقي العشرة المبشرين بالجنة على الترتيب التالى: طلحة بن عبيد الله ثم الزبير بن العوام ثم سعد بن أبى وقاص ثم سعيد بن زيد ثم عبد الرحمن بن عوف ثم أبو عبيدة بن الجراح.

وكان يذكر في بداية أحاديث كل راو: هذا حديث فلان أو هذا مسند فلان وعند الانتهاء من أحاديثه يقول: أخر حديث فلان. وبعد أن ذكر العشرة المبشرين بالجنة ذكر أربعة من الصحابة هم: عبد الرحمن بن أبى بكر وزيد بن حارثة والحارث بن خزمة وسعد مولى أبى بكر ولم يبين سبب ذكر هؤلاء الأربعة ثم ذكر مسند أهل البيت ثم مسند مشاهير الصحابة ثم مسند المكيين ثم

---

(١) الحديث والمحدثون للشيخ أبو زهو من ص ٣٧٢: ٣٧٥.

الشاميين ثم الكوفيين ثم البصريين ثم الأنصار ثم مسند النساء، وفى وسط مسند النساء مسند القبائل وشيئاً من أحاديث أبى الدرداء.

وهذا الترتيب يصعب معه الوصول إلى الصحابى أو الصحابية لأن الإمام أحمد لم يمشى فى ترتيبه على نظام معين أو على ترتيب مثل ترتيب أصحاب المسانيد إنما كان له ترتيب خاص.

ومن هنا قال الحافظ الذهبى رحمه الله فى ترجمة عبد الله ابن الإمام أحمد يقول: ولو أنه حرر ترتيب المسند وقربه وهذبه لأتى بأسنى المقاصد فلعل الله أن يقيض لهذا الديوان السامى من يخدمه ويبوب عليه ويتكلم علي رجاله ويرتب هيئته ووضعه فإنه محتو على أكثر الحديث النبوى وقل أن يثبت حديث إلا وهو فيه[1].

ووضع الشيخ الألبانى فهرساً لأسماء الصحابة الذين هم في المسند ورتبهم على حروف المعجم وقد صور هذا الفهرس فى أول النسخة التى قام بتصويرها المكتب الإسلامى ببيروت على طبعة المطبعة الميمنية بمصر وقد قام الشيخ أحمد شاكر بتحقيق ثلث الكتاب تقريباً ثم تبعه فضيلة الدكتور الحسينى هاشم فحقق بعض أجزاء المسند والآن يقوم فضيلة المحدث الدكتور أحمد عمر هاشم بتحقيق الباقى من هذا الكتاب نسأل الله أن يتمه وينفع به.

---

(١) المصعد لأحمد: ص ٣٩.

طريقة التخريج بهذا الكتاب

إذا أردت تخريج حديث من مسند الإمام أحمد فلا بد أن تكون عارفا اسم روايه الأعلى فاذا عرفت اسم الراوى الاعلى فابحث عنه فى الفهرس ستجده وتجد رقم الصفحه المبدوء بها رواياته فتتبع هذه الروايات فإذا وصلت الي حديثه فعليك ان تشير فى التخريج وتقول اخرجه الإمام أحمد في مسنده جزء كذا صفحة كذا مع ملاحظة اذا كان الراوى الأعلى للحديث الذى تريد تخريجه من الصحابة المكثرين من الرواية مثل أبو هريرة وابن عمر والسيدة عائشة وابن عباس وأنس وجابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدرى فإن ذلك يتطلب صبراً فى البحث وجهداً كبيراً لكثرة الأحاديث المروية عن هؤلاء المكثرين .

وكتاب مسند الإمام أحمد بن حنبل هو أساس فى التخريج فى الطريقة الثانية (التخريج عن طريق معرفة الرواى الأعلى) ولكنه يستخدم أيضا كمصدر من المصادر التسعة التى يرشد إليها كتاب المعجم المفهرس والذى تستخدمه فى الطريقة الرابعة (التخريج عن معرفة أى لفظ من متن الحديث).

وأيضاً يمكن الاستعانة بكتاب المسند فى التخريج بناءاً علي معرفة موضوع الحديث وهى الطريقة الخامسة (التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث) وذلك بكتاب الفتح الربانى بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى وهذا الكتاب ألفه الشيخ أحمد عبد الرحمن السعاتى ورتب فيه مسند الإمام أحمد بن حنبل على الموضوعات مما جعل الاستفادة أكثر من هذا الكتاب القيم.

مميزات المسند:

١- يمتاز مسند الإمام أحمد بن حنبل أنه اشتمل علي كثرة كثيرة بلغت أربعين ألف حديث.

٢- أنه فى جملته أصح من غيره.

٣- أنه اشتمل على أحاديث وآثار لم ترد في المؤلفات الأخرى.

ويؤخذ عليه:

١- أنه من أراد تخريج حديث منه ولم يعرف روايه الأعلى لا يستطيع الوصول إليه ومن أراد أحاديث موضوع معين فعليه بقراءة الكتاب كله أو اللجوء الى كتاب الفتح الربانى.

٢- أن ترتيب الكتاب ينقصه الدقة فى الترتيب مما يصعب مهمة الباحث شيئا ما.

هذا والكتاب قد طبع فى القاهرة فى المطبعة الميمنية فى ست مجلدات بخط صغير وبهامشه منتخب كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال للمتقى الهندى سنة ١٣١٣هـ.

وهذه النسخة التى قام المكتب الإسلامى ببيروت بتصويرها ونشرها عام ١٩٦٩م وهي المنتشرة الآن(١).

---

(١) راجع مسند الإمام أحمد بن حنبل وطرق تخريج حديث رسول الله للدكتور عبد المهدى ص ١٣٩ وما بعدها ودراساتا فى مناهج المحدثين المؤلف ص ٥٢ وما بعدها.

ثانياً كتب الاطراف

وكتب الأطراف هي التي يقتصر فيها علي ذكر طرف الحديث الدال على بقيته مع الجمع لا أسانيده إما على سبيل الأستيعاب أو على جهة التقيد بكتب مخصوصة[1] وهذا النوع من المؤلفات الحديثه التي قصد بها العلماء الاختصار فهم يذكرون طرفا من الحديث يدل على بقيته ثم يذكروا أسانيد الحديث وعند ذكرهم لأسانيد الحديث إنما يذكروا أولا الرواى الأعلى للحديث سواء كان صحابيا أو تابعيا ثم يذكروا ماله من روايات فى الكتب التى جمع الكتاب أطرافها وعند ذكرهم لطرف الحديث وراويه الأعلى يذكروا باقى أسانيد الحديث إما على سبيل الاسيعاب أو مقيدة بكتب مخصوصة.

وإذا كان كتاب الأطراف جمع بين أطراف الصحيحين فإن ذلك يعنى انه جمع أحاديث كل صحابى على حدة فى الصحيحين مقتصرا على ذكر جزء من المتن يدل على بقيته أو ما يشير إلى الحديث وإن لم يكن طرفا منه واذا كان الكتاب جامع لأطراف السنن الأربعة فإن ذلك يعنى أنه جمع أحاديث كل صحابى أو تابعى على حده من الكتب الأربعة وإن كان الكتاب فى أطراف الكتب السته فإن ذلك يعنى أنه جمع أحاديث كل راوى سواء كان صحابيا أو تابعيا فى الكتب الستة.

الفرق بين كتب الأطراف وكتب المسانيد :

من خلال تعريف كتب المسانيد وتعريف كتب الأطراف وتصفحنا لهذين النوعين من المؤلفات نجد أن المسانيد والأطراف يتفقا فى جمع أحاديث كل راو على حده فيذكر اسم الراوى الأعلى ثم يذكر تحته ماله من أحاديث.

---

(١) الرسالة المستطرفه سنه ١٢٤ وما بعدها

الطريقة الثالثة

وهى التخريج عن طريق معرفة أول لفظ من متن الحديث وهذه الطريقة نلجأ اليها عندما نتأكد من معرفة أول كلمة من متن الحديث الشريف وتكون هذه الكلمة ليست من صيغ الآداء أو الرواية وليست من كلام احد من رجال الاسناد وليست سببا فى ذكر هذا الحديث وانما الكلمة المقصودة هى اول لفظ من متن الحديث وهى الفاظ الحديث الشريف وعادة تكون هذه الكلمة عند انتهاء سند الحديث.

وعند معرفتها وتأكدنا من اول لفظ من متن الحديث نستخدم نوعان من المولفات الحديثية وهى :

١- الكتب التي رتبت الاحاديث على حروف المعجم.

٢- الكتب المؤلفة فى الأحاديث المشتهرة على الألسنة.

مزايا هذه الطريقة:

وهذه الطريقه تمتاز بسرعة الوصول إلى الحديث المراد تخريجه لان الاحاديث فيها مرتبه على حروف المعجم حسب الحرف الاول ثم الذى يليه فإذا عرفت اول لفظ من متن الحديث فستبحث عنه فى المؤلفات فستجدها مرتبة ترتيبا منظما يدلك على مكان حديثك بيسر وسهوله.

عيوبها:

وكما ان هذه الطريقة تمتاز بسرعة الوصول إلى الحديث فإن لها عيباً وهو أى تغيير فى اول لفظ من متن الحديث ولو كان هذا التغيير فى حرف فإن ذلك يحيل دونك ودون الوصول إلى الحديث الذى تريد تخريجه.

فمثلا لو كان اول لفظ فى ا لحديث "إذا" وغيرته أنت بلفظ "إن" كعادة كثير من الناس عند عدم التأكد من أول لفظ مرة يرون "بإذا" ومرة يروون بإن ومره يروون "بلو" فأى تغيير فى هذه الحروف فإنه يبعدك عن مرادك ولا تستطيع معه الوصول إلى الحديث الذى تريد تخريجه.

وسوف احدثك عن المولفات التى تستخدم عن هذه الطريقه بالتفصيل :

أولاً: الكتب التى رتبت الاحاديث على حروف المعجم : ويقوم التأليف على هذه الطريقة بترتيب المؤلف كتابه على حروف المعجم فيجمع الاحاديث ويرتبها على الحروف مبتدأ بالحرف الاول وهو حرف الهمزة ثم يذكر تحته الاحاديث المبدوءه بالهمزه والتى يوافق اولها هذا الحرف ثم يذكر الحرف الذى يأتى بعده ويذكر تحته الاحاديث التي يوافق اولها هذا الحرف وهكذا من الالف إلي الياء نجد تحت كل حرف مندرج مجموعة من الاحاديث التي يوافق ابتدا ءها بالحرف المندرجة تحته.

وقد قام كثير من العلماء بالتأليف على هذه الطريقة منهم :

الحافظ السيوطى الذى ألف كتابه الجامع الكبير أو جمع الجوامع وكتابه الجامع الصغير من أحاديث البشير وكتابه زيادة الجامع ومن المؤلفين على هذه الطريقه ايضا الإمام المناوى الذى الف كتبا على هذه الطريقه منها الجامع الازهر من حديث النبى الانور وكتاب فيض القدير بشرح الجامع الصغير وكتاب كنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق ومن المؤلفات على هذه الطريقة ايضا كتاب الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للشيخ يوسف النبهانى ومن المؤلفات على هذه الطريقة ايضا كتاب هداية البارى إلى ترتيب

احاديث البخارى للسيد عبد الرحيم بن عنبر الطهطاوى المصرى المتوفى سنة ١٣٦٥هـ.

وسوف احدثك عن اثنين من هذه المؤلفات بالتفصيل وهما:

١- الجامع الصغير من حديث البشير النذير للإمام السيوطى.

٢- كتاب الجامع الازهر من حديث النبى الانور للمناوى.

أولا: كتاب الجامع الصغير في

أحاديث البشير النذير

ترجمتــــه:

هو الحافظ عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين بن أبى الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيرى الأسيوطى الشافعى المسند المحقق صاحب المؤلفات الكثيرة - ولقب بجلال الدين وكنى بأبى الفضل.

أما نسبته بالخضيرى فقد تحدث هو عنها فى ترجمته لنفسه إذ يقول "أما نسبتنا بالخضيرى فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا الخضيرية - محلة ببغداد وقد حدثنى من أثق به أنه سمع والدى رحمه الله يذكر أن جدة الأعلى كان أعجميا أو من الشرق فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة[1]".

وأما نسبته بالسيوطى فالى سيوط البلد[2].التى عاش فيها والده وولى القضاء بها قبل مقدمه إلى القاهرة ويقال له السيوطى والأسيوطى وأما نسبته بالشافعى فالى المذهب الذى درسه وتبحر فيه.

مولده ٨٤٩ هـ

وفاته توفى ٩١١ هـ

---

(١) حسن المحاضرة للسيوطى ص ١٠٤.

(٢) مدينة فى غرب النيل من نواحى صعيد مصر وهى مدينة كبيرة معجم البلدان.

كتابـة الجامـع الصغير

من المعروف ان الإمام السيوطى الف كتابة الجامع الكبير أو جمع الجوامع وقسمه إلى قسمين: قسم يشتمل على الاحاديث القولية وقسم يشتمل علي الاحاديث الفعلية ثم انتقى من قسم الاحاديث القوليه (١٠٠٣١) حديثاً من الاحاديث الصحيحة علي زعمه وراعى ان تكون هذه الاحاديث قصيره ورتبها على حرف المعجم حسب الحرف الاول ثم الذى يليه وهكذا.

وسمي كتابه هذا الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير.

ترتيب الكتـاب:

رتب الامام السيوطى الاحاديث على حروف الهجاء في الحرف الاول وما بعده فبدأ بالأحاديث التي أولها همزة ثم بالتى أولها تاء وهكذا إلى حرف الياء.

ولم يقتصر الإمام السيوطى فى ترتيب الأحاديث حسب الحرف الاول وانما كان الترتيب ايضا شاملا للحرف الثانى والذى يليه فمثلا الحديث المبدوء بالالف والباء يقدم علي الحديث المبدوء بالالف والتاء..وهكذا وفى نهاية الحرف اي آخر الاحاديث التى اولها باء مثلا يعقد عنوانا فصل فى المحلى بال من هذا الحرف يذكر فيه الاحاديث التي اولها باء ومسبوقه بأل وهكذا فى باقى الحروف وفى نهاية ذكره للحديث يذكر من اخرجه من الأئمة السنة فى كتابه مشيرا اليهم بالرموز على سبيل الاختصار ثم يذكر الراوى الاعلى للحديث سواء كان صحابيا او تابعيا ثم يذكر الحكم على الحديث من حيث الصحه والحسن والضعف وذلك بطريق الزمز أيضا.

رموزه في الحكم على الحديث :

١- "صح" معناه ان الحديث صحيح

٢- "ح" معناه ان الحديث حسن.

٣- "ض" معناه ا الحديث ضعيف.

رموز الكتب التي خرج احاديثها :

١- "خ" للبخارى فى صحيحه.

٢- "م" لمسلم في صحيحه.

٣- "ق" لبخارى ومسلم فى صحيحهما.

٤- "د" لأبى داود فى سننه.

٥- "ت" للترمذى فى سننه

٦- "ن" للنسائى في سننه.

٧- "ه" هاء مربوطه لابن ماجه فى سننه.

٨- "٤" لاصحاب السنن الاربعة وهم ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة.

٩- "٣" لاصحاب السنن ما عدا ابن ماجة أى للترمذى والنسائى وابى داود.

١٠- "حم" للإمام احمد فى مسنده.

١١- "عم" لعبد الله ابن الإمام احمد فى زوائده عن المسند.

١٢- "ك" للحاكم فى مستدركه.

١٣- "خد" للبخارى فى كتابه الادب المفرد.

١٤- "تخ" للبخارى فى كتابه التاريخ.

١٥- "حب" لابن حبان فى صحيحه.

١٦- طب" للطبرانى فى الكبير.

١٧- "طس للطبرنى فى الاوسط.

١٨- "طص" للطبرانى فى الصغير

١٩- "ص" لسعيد بن منصور فى سننه.

٢٠- "ش" لابن ابى شيبة فى مصنفه.

٢١- "عب" لعبد الرازق فى الجامع.

٢٢- "ع" لابى يعلي فى مسنده.

٢٣- "قط" للدار قطنى فى سننه.

٢٤- "فر" للديلمى فى مسند الفردوس.

٢٥- "حل" لابى نعيم فى الحلية.

٢٦- "هب" للبيهقى في شعب الايمان.

٢٧- "هق" للبيهقى فى السنن الكبرى.

٢٨- "عد" لابن عدى فى الكامل.

٢٩- "عق" للعقيلى فى الضعفاء.

٣٠- "خط" للخطيب في التاريخ.

وهذه ثلاثون رمزا وهى للكتب التى اكثر السيوطى من استخدم احاديثها والا فهناك غير هذه الكتب خرج الإمام السيوطى احاديثها في كتابه وكان يذكرها بذكر اسمائها بدون رمز وذلك لانه لم يكثر استعمالها.

ملاحظة: يلاحظ أن الإمام السيوطى رتب كتابه على الحرف الاول ثم الذى يليه ثم الذى يليه ولكن يجده خالف هذا الترتيب وابتدأ كتابه بحديث "إنما الاعمال بالنيات".

وفى افتتاحه كتابه بهذا الحديث ومخالفته الترتيب الذى سار عليه وذلك تبركا فى ان يبتدأ كتابه بهذا الحديث وليبين ان المقصود من عمله هذا ونيته في ذلك خالصه لوجه الله تعالى.

وايضا يلاحظ اثناء تصفحنا هذا الكتاب ان الاحاديث المبدوءة بكان قسمها إلى قسمين ما كان من شمائل الرسول ﷺ او مختصا بشمائله جعله فى باب خاص وما كان مبدوءا بكان وهو ليس من شمائله ﷺ وضعه فى ترتيبه الطبيعى تحت الكاف مع الالف وفى نهاية حرف الكاف عقد بابا خاصا بعنوان باب كان وهى الشمائل الشريفة.

ويلاحظ ايضا انه فى حرف النون انه بعد ان انتهى من الحروف المبدوءة بحرف النون ثم بعد ان انتهى من الاحاديث المحلاة بأل وهى مبدوءة بحرف النون عقد عنوانا المناهى وذكر تحته الاحاديث التى اولها نهى فإذا كان حديثك مبدوءا بنهيت او نهيتكم او نهينا او نهى فإنك لا تبحث عنه فى حرف النون ولكن ابحث عنه فى باب المناهى بعد نهاية حرف النون.

ويلاحظ ايضا انه ذكر بعد الواو حرف "لا" فإذا كان حديثك مبدوءا باللام فابحث عنه فى حرف اللام واذا كان حديثك مبدوءا بـ "لا" فابحث عنه فى حرف "لا" المزكور بعد حرف الواو وقبل حرف الياء.

طريقة التخريج بالكتاب:

إذا أردت تخريج حديث من كتاب الجامع الصغير فاعرف اوله وتأكد من أول لفظ من متن الحديث ثم ابحث فى الحرف الذى يطابق الحرف الاول من أول لفظ من حديثك ستجده فى مكانه إن شاء الله.

واليك مثال من الكتاب لكى يضح لك منهجه وترتيبه وطريقة تخريجه.

حرف الهمزة

آتى باب الجنه فأستفتح فيقول الخازن من انت فأقول محمد فيقول بك أمرت ألا افتح لاحد قبلك "حم م" عن انس "صح" أخر من يدخل الجنه رجل يقال له جهينة فيقول اهل الجنه عند جهينة الخبر اليقين" "خط" فى روايه مالك عن ابن عمر "ض" *اخر قريه من قرى الاسلام خرابا المدينه المنوره "ت" عن ابي هريرة.

ومعنى كلامه ان الحديث الاول اخرجه الإمام احمد فى مسنده والإمام مسلم فى صحيحه عن أنس بن مالك والحديث صحيح.

والحديث الثانى اخرجه الخطيب في تاريخه من رواية مالك عن ابن عمر والحديث الضعيف والحديث الثالث اخرجه الإمام الترمذى عن ابى هريره رضى الله عنه.

واليك مثال آخر من الكتاب "فصل فى المحلى بال فى هذا الحرف".

الآخذ بالشبهات يستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والبخس الزكاة "فر" عن على "ض" الآخذ والمعطى سواء فى الربا "قطلا" عن ابي سعيد "صح"*.

الآمر بالمعروف كفاعله، يعقوب بن سفيان في مشيخته "فر" عن عبد الله ابن جراد "ض"[1].

---

(١) المرج السابق ص ١٢٢.

ونلاحظ انه بعد الانتهاء من حرف الهمزة بدأ فصلا فى المحلى بأل من حرف الهمزة ونلاحظ أيضا انه ذكر كتاب مشيخة يعقوب بن سفيان بالاسم ولم يرمز له وهذا ما استخدمه فى الكتب التي لم يكثر من التخريج منها ومعنى تخريجه فى الحديث الاول ان اخرجه الديلمى فى مسند الفردوس عن على والحديث ضعيف والحديث الثانى اخرجه الدارقطنى فى سننه والحاكم فى مستدركه عن ابى سعيد والحديث صحيح.

والحديث الثالث اخرجه يعقوب بن سفيان نى مشيخه والديلمى فى مسند الفردوس عن عبد الله بن جراد والحديث ضعيف.

واليك مثال آخر حتى تتم الفائدة.

حرف الباء

بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب "خط" في الجامع عن ابى جعفر معضلا باب امتى الذى يدخلون منه الجنه عرضه مسيرة الراكب المجود ثلاثا ثم انه ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول "ت" عن ابن عمر "ض"*.

بابان معجلان عقوبتهما فى الدنيا البغى والعقوق "ك" عن انس "صح"[1].

ونلاحظ من تخريجه هنا انه عندما كان الحديث اخرجه الخطيب فى كتاب آخر غير كتاب التاريخ بين ذلك.

فالحديث الاول اخرجه الخطيب فى جامعه عن ابي جعفر والحديث معضل.

---

(١) المرجع السابق ١٢٤.

والحديث الثانى اخرجه الترمذى عن ابن عمر والحديث ضعيف.

والحديث الثالث اخرجه الحاكم فى مستدركه والحديث صحيح.

تمام الفائدة:

بالنسبة للإمام الحاكم فانه رمز له بحرف "ك" وهذا اذا كان الحديث اورده الحاكم فى مستدركه وأن كان فى كتاب آخر يذكر لك حرف الكاف ثم يذكر اسم الكتاب وليس في المستدرك.

وايضا بالنسبة للدراقطنى فانه رمز بقط وهذا له فى سننه وان كان الحديث في غير السنن فانه يذكر الرمز قط ثم يذكر بعده اسم الكتاب الذى خرج فيه الدرقطني حديثه.

وبالنسبه للخطيب فانه رمز له بخط للتاريخ فان كان الحديث فى كتاب آخر كما رأينا فى المثال السابق فانه يبينه.

واذا كان درجة الحديث لا تدور بين الصحه والحسن والضعيف فانه يذكر هذه الدرجة بصراحه وبدون رمز كما ذكر في الحديث المذكور في المثال السابق فى انه معضل.

هذا والكتاب يمتاز بأنه خرج من عدد كبير من الكتب وجمع عدداً كبيراً من الأحاديث ورتبها ترتيبا فى غاية الدقة مع الحكم على هذه الاحاديث وهو شئ فى غاية الأهمية مما يجعل الكتاب ذا أهمية كبري فى المكتبة الاسلامية فينبغى لكل مسلم أن يسعى لاقتنائه.

والله ولى التوفيق

ثانيا: المؤلفات فى الأحاديث المشتهرة على الألسنة

وهذا النوع من المؤلفات جمع فيه المحدثون الأحاديث المشتهرة على الألسنة وقصدوا بالشهرة المعنى اللغوى فليس المقصود هنا الشهرة فى اصطلاح المحدثين وهو أن يأتى حديث من ثلاث طرق أو اكثر ولم يبلغ درجة المتواتر ولكن المقصود هنا الشهرة بالمعنى اللغوى بأن يكثر دوران الحديث على ألسنة الناس وبين عامتهم والكثير منها ليس بحديث ولكنه حكمه أو مثل أو قول قديم فيأتى المصنف ويجمع هذه الأقوال ويبين الأحاديث من غيرها وفى هذا فائدة كبيرة حيث يعرف الناس صحيح سنتهم فيعملوا به ومن ليس بسنة فيتركوه وقد ألف بعض العلماء كثيرا من هذه المؤلفات ورتبوا أحاديثها على حروف المعجم تيسيرا لمن أراد التخرج منها.

ومن هذه المؤلفات التى ألفت فى هذا النوع كتاب "التذكرة فى الأحاديث المشتهرة" لبدر الدين الزركشى المتوفى سنة ٧٩٤هـ. وكتاب اللآلئ المنثورة فى الأحاديث المشهورة للحافظ ابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

وكتاب "المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة" للحافظ شمس الدين السخاوى المتوفى سنة ٩٠٢هـ.

وكتاب "الدرر المنتشرة فى الأحاديث المشتهرة" للحافظ جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ.

ثانيا تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث

لابن الديبع الشيباني المتوفى سنة ٩٤٤هـ

ترجمـة المصنـف:

هو حافظ العصر وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشهير بابن الديبع بداله مهملة مفتوحة فياء تحتية ساكنة فباء موحدة مفتوحة أيضاً فعين مهملة آخره ومعناه بلغة السودان الأبيض الشيباني العبدري الزبيدي اليمني الشافعي وكناه أبو زيد وأبو الضياء وأبو محمد وأو الفرج.

قال رحمه الله في آخر كتابه (بغية المستفيد بأخبار زبيد) كان مولدي بدمينة زبيد المحروسة في يوم الخميس الرابع من المحرم الحرام سنة ست وستين وثمانمائة في منزل والدي منها وغاب والدي عن مدينة زبيد في آخر السنة التي ولدت فيها ولم تره عيني قط.

ونشأت في حجر جدي لأمي العلامة الصالح العارف بالله تعالى شرف الدين أبي المعروف إسماعيل بن محمد بن مبارز الشافعي وانتفعت بدعائه وهو الذي رباني جزاه الله عني بالإحسان وقابله بالرحمة والرضوان وقال عن ابن الديبع صاحب كتاب النور السافر (العيدروس) "هو الإمام الحافظ الحجة المتقن شيخ الإسلام علامة الإنام الجهبذ الإمام مسند الدنيا أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين.

خاتمة المحققين ملحق الآواخر بالأوائل أخذ عمن لا يحصى كثير كالحافظ السخاوي والحافظ السيوطي وأحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي والحافظ

العامرى وجده لامه الشرف إسماعيل بن مبارز الزبيدى وتلك الطبقة وإنتهت إليه رياسة الرحلة فى علم الحديث وقصده الطلبة من نواحى الأرض وأخذ عنه الأكابر كالعلامة ابن زياد والسيد الحافظ الطاهر بن حسين الأهدل والشيخ أحمد ابن على المزجاجى وغيرهم وأجاز لمن أدرك حياته أن يروى عنه فقال :

أجزت لمدركى وقتى وعصرى .·. رواية ما تجوز روايتى له
من المتحرز والمسموع طرا .·. وما ألف من كتب قليلة
ومالى من مجاز من شيوخى .·. من الكتب القصيرة والطويلة
وأرجو الله أن يختم لى بخير .·. ويرحمنى برحمته الجزيله

وكان رحمه الله ثقة صالحاً حافظاً للأخبار والآثار متواضعاً. إنتهت إليه رياسة الرحلة فى علم الحديث وقصده الطلبة من نواحى الأرض وحج سنه خمس وثمانين وثمانمائة ثم سنة ست وتسعين وثمانمائة وفيها لقي السخاوى.

مؤلفاتــه:

للإمام ابن الديبع مؤلفات كثيرة منها: "تيسير الوصول إلى جامع الأصول" فى مجلدين إختصر فيه كتاب "جامع الأصول من أحاديث الرسول "لأبن الأثير الذى يقع فى عشرة أجزاء وهو كتاب عظيم الفائدة طبع مراراً بالهند ومصر وخدمه جماعة فقد شرحه الوجيه عبد الرحمن الأهدل اليمنى والشيخ عابد السندى ثم المدنى وقاضى فاس أبو محمد عبد الهادى بن عبد الله بن التهامى العلوى الفاسى.

وللإمام ابن الديبع أيضا كتاب جمع فيه الأحاديث القدسية وكتاب (تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث) الذى ختصر

فيه كتاب (المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للحافظ السخاوى و (مصباح المشكاة للسخاوى وشرح على كتاب أبى حربة). و (غاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب به الجنة) و (بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد) و (قرة العيون في أخبار اليمن الميمون) وكتاب (المعراج) وله مولد شريف نبوى ومن شعره فى صحيح البخارى ومسلم.

تنازع قوم فى البخارى ومسلم .·. لدى وقالوا أى زين يقدم
فقلت لقد فاق البخارى صنعة .·. كما فاق فى حسن الصياغة مسلم

وفاتــه:

ولم يزل ابن الديبع على الإفادة وملازمة بيته ومسجده لتدريس الحديث والعبادة وإشتغاله بخويصته عما لا يعنيه إلي أن توفى رحمه الله فى زبيد ضحي يوم الجمعة السادس والعشرين من رجب سنة أربع وأربعين وتسعمائة من الهجرة وقيل سنة خمسين وتسعمائة[1].

فرحمــه الله رحمــة واسعة وقبره رحمه الله بزبيد فى قبة الشيخ إسماعيل الجبرتى.

---

(١) الرسالة المستطرفة ص ١٧٤. ١٩١.
شذرات الذهب ٨/٢٥٥، ٢٥٦.
فهرس الفهارس والإثبات ١/٤١٢ وما بعدها.

كتابة تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنة الناس من الحديث

هو كتاب جمع فيه الأحاديث المشتهرة على الألسنة معتمدا علي كتاب المقاصد الحسنة للسخاوى فقد ذكر نفس الأحاديث التي ذكرها الإمام السخاوى فى كتابه وأزاد عليها بعض الأحاديث التي لم يذكرها السخاوى وحذف كلام السخاوى على الحديث وكلام الأئمه مقتصرا على ذكر بعض سند الحديث وأحيانا لم يذكر سندا للحديث وعندما يذكر سند الحديث لا يطيل في ذكر كلام العلماء علي الحديث ولكنه يختصر ذلك الكلام وقال مؤلفه فى مقدمته بعد حمد الله أما بعد فإنى وقفت على كتاب المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث الدائرة على الألسنه لشيخنا الإمام الحافظ الناقد الحجة أبى الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوى القاهرى رحمه الله تعالى وأجزل ثوابه وجعل جنته الفردوس على حسن علمه مآبا فرأيته كتابا حسنا اشتمل علي جمل من النفائس والمهمات والعوائد والتتمات لكنه رحمه الله اطاله وبالغ فى تطويله بما تضعف مطالعته فضلا عن تحصيله والهمم فى هذا الزمان قاصرة الزيل ولها الى المختصرات إنحراف وميل ورأيت شيخنا رحمه الله تعالى بورد الترجمة ويذكر ما ورد فى معناها وما يقارب نحواها والمقصود الكلام على نفس الترجمة وتبين ما ورد فيها للطالب حتى يفهمه فجردت فى هذا المختصر فوائد وقيدت فيه أوابده وبذلت فى ذلك جهد المقل وتجنبت من التطويل ما يضجر أو يمل وتبعته فى جميع ما تركه من التصحيح والتمريض وتركت ما وراء ذلك من الكلام الطويل العريض وغرضى تقريبه للطالبين وتيسيره علي الراغبين والله تعالى يصلح المقاصد وينفع بما فيه من الفوائد وجعلته على الحروف تبعا لأصله.

وواضح من كلام ابن الديبع أن كتابه هذا هو إختصار لكتاب السخاوى ورتبه علي نفس ترتيب السخاوى لكتابه المقاصد الحسنة.

ترتيب الكتاب:

رتب الإمام ابن الديبع كتابه على الحروف الهجائيه بمعنى أنه يذكر الحرف ثم يذكر الأحاديث التى تطابق بدايتها هذا الحرف ثم بعد أن ينتهى من جملة الأحاديث التي توافق بدايتها هذا الحرف يبدأ في الحرف الآخر ويذكر الأحاديث التى توافق بدايتها هذا الحرف وهذا الي آخر الحروف.

وهو فى ترتيبه على الحروف متبع نفس ترتيب شيخه السخاوى فى كتابه المقاصد الحسنة فإذا تصفحت الكتابين وجدت ترتيب الأحاديث داخل كل حرف على نفس الترتيب مع الأختصار وحذف الأسانيد وكلام الأئمة في كتاب تميز الطيب من الخبيث لابن الديبع.

وابن الديبع عندما يذكر لك الحديث يبين باختصار اذا كان هذا حديثا فإذا كان حديثاً بين من أخرجه والراوى الأعلى له وأحيانا لم يذكر من أخرجه ولا الراوى الأعلى له وفى بعض الأحيان يذكر بعض كلام العلماء على الحديث وإذا كان الكلام المذكور ليس بحديث وإنما هو حكمة أو قول قديم يذكره ويذكر بعده كلام وليس بحديث باختصار وبدون تطويل وفى زيادات ابن الديبع لبعض الأحاديث الزائدة داخل الحروف وداخل الترتيب من غير أن يبين أن هذه الأحاديث زائدة على كتاب المقاصد الحسنة.

ولم يجعل ابن الديبع فى آخر كتابه ترتيبا علي الأبواب والكتب الفقهيه كما فعل السخاوى فى كتابه المقاصد الحسنة ولكن ابن الديبع اقتصر على الترتيب علي الحروف فقط.

ملاحظـــات:

يلاحظ من خلال تصفحنا للكتابين نجد أن كتاب ابن الديبع انما هو اختصار للأصل وهو كتاب المقاصد الحسنة للسخاوى وأنه جعل الأحاديث المبدوءة بحرف لا تحت حرف لا ولم يجعلهمـا تحت حرف اللام كما نهج شيخه السخاوى.

ويلاحظ ايضا أن ابن الديبع لم يذكر سند الحديث ولا كلام العلماء كما فعل السخاوى.

وانما عندما يذكر لك الحديث يذكر من أخرجه والراوى الأعلى له فقط.

ويلاحظ ايضا أن ابن الديبع زاد زيادات ليس فى الأصل فذكر بعض الأحاديث التي لم يوردها الخساوى فى كتابه المقاصد الحسنة.

ويلاحظ ايضا أن ابن الديبع اقتصر على الترتيب على الحروف فقط ولكن السخاوى رتب كتابه على الحروف وبعد أن رتبه على الحروف اعاد ترتيبه على الكتب والأبواب الفقهية ولم يفعل ذلك ابن الديبع.

واليك نماذج من كتاب ابن الديبع حتى تتم الفائدة.

سأذكر لك نفس المثال الذى ذكرته فى كتاب السخاوى ليتضح لك مدى الفرق فى الاختصار.

حرف الهمزة

(قوله آخر الطب الكى) كلام وليس بحديث (حديث آفة الكذب النسيان) أورده جمع من الحفاظ في مصنفاتهم عن على رضى الله عنه مرفوعا وفى سنده ضعف وانقطاع[1].

ومن هذا المثال يتضح لنا الفرق بين كتاب ابن الديبع وكتاب السخاوى فقد اختصر ابن الديبع كلاما كثيراً مما ذكره السخاى فى هذين الحديثين واليك مثال آخر.

حرف الدال

(حديث) (اللبن لا يرد)، يأتي فيما عرض عليه طيب حديث لحوم البقرداء وأسمانها وألبانها دواء. أخرجه الحاكم عن ابن مسعود رفعه عليكم بألبان البقر وسمنانها فان البانها وسمنانها دواء وشفاء ولحومها داء وتساهل فى تصحيحه وقد ضحي النبى ﷺ عن نسائه بالبقر.

وقد قيل انما قال فى البقر ذلك ليبس الحجاز ويبوسة لحم البقر ورطوبة ألبانها وسمنها واستحسن هذا التأويل وقد تقدم الكلام عليه فى حرف العين[2].

(١) تميز الطيب من الخبيث ص ٦.

(٢) المرجع السابق ص ١٢٨.

الطريقة الرابعة

وهى التخريج عن طريق معرفة أى لفظ من أى جزء من الحديث وهذه الطريقة نلجأ إليها عندما نفقد معرفة الراوى الأعلى للحديث أو أول لفظ من متن الحديث.

ويقوم التخريج على هذه الطريقة بأخذ أى كلمة من متن الحديث يشترط أن تكون إسما أو فعلا أما الحروف فلا تنفع فى هذه الطريقة نأخذ الكملة ونجردها من الزوائد ونبحث عنها فى موضعها وكلما كانت الكلمة غريبة أو قليلة الاستعمال ويقل دورانها على ألسنة الناس وتنقلها بينهم كان الوصول إليها أسهل وأسرع المؤلفون على هذه الطريقة رتبوا الكلمات على حروف المعجم مراعين الترتيب حسب الحرف الأول ثم الذى يليه وبالنسبة للأفعال يذكرون الماضى ثم المضارع ثم الأمر ثم إسم المفعول ويقدمون الفعل المبنى للمعلوم على المبنى للمجهول ويقدمون المجرد على المزيد ويقدمون المرفوع ثم المجرور ثم المنصوب ويقدمون المفرد ثم المثنى ثم الجمع.

ويشترط فيمن يسلك هذه الطريقة أن يكون عالما باللغة العربية وبترتيب حروفها ومشتقات الأفعال ومعرفة أصل الكلمات لأنه عندما يأخذ كلمة غريبة ويقل دورانها على الألسنة من الحديث لابد أن يجردها من الزائد ويأتى بأصل الكلمة فإن لم يكن عارفا باللغة العربية فإنه لا يستطيع ذلك وبناء عليه لا يستطيع الوصول إلى حديثه فيضيع كثيرا من الوقت والجهد بلا فائدة.

مزايا هذه الطريقة:

ولهذه الطريقة مزايا عديدة منها :

١- سرعة الوصول إلى الحديث المراد تخريجه بيسر وسهولة.

٢- لا يشترط فيها حفظ الحديث كاملاً ولكن يكتفى بمعرفة أى جزء من الحديث.

٣- عندما تخرج حديثا على هذه الطريقة فإنها ترشدك إلى مكان الحديث فى مصادره بذكر إسم الكتاب ورقم الباب وأحيانا يذكر رقم الحديث وأحيانا يذكر رقم الصفحات الموجود فيها هذا الحديث من المصدر.

عيوب هذه الطريقة:

وكما أن لهذه الطريقة مزايا فلها عيوب أيضا ومن عيوبها:

١- أنها تساعد على بلادة الذهن فالذى يعتمد عليها يتمسك بها لسهولتها ولا يبحث فى الطرق الأخري التى تذكر له كثيرا من الفوائد أثناء التخريج.

٢- أن عدم معرفة قواعد اللغة العربية لا يمكن من يسلك هذه الطريقة من الوصول إلى حديثه.

٣- أن المصادر التي تخرج أحاديثها هى تسعة مصادر فقط وهي قليلة بالنسبة لمصادر السنة الشريفة الكثيرة.

٤- أنها لا تذكر الصحابى صاحب الرواية وإنما تذكر لك الحديث عن كل الصحابة ومن المعروف فى التخريج أن الحديث إذا كنت تخرجه عن صحابى معين ووجدت نفس الحديث عن صحابى آخر فهذا ليس حديثك وإنما يصح أن يكون تابعا وشاهدا لحديثك لأن المعول عليه فى الحديث هو الصحابى صاحب الرواية.

٥- كثرة الإحالات التى يجدها من يسلك هذه الطريقة فعندما تخرج حديثا عن طريق كلمة ما تجده كثير من الأحيان يحيلك إلى كلمة أخرى فتبحث فى الكلمة وهكذا يستهلك الوقت والجهد فى إستخراج الحديث.

المؤلفات فى هذه الطريقة:

ألف كثير من العلماء مفاتيح وفهارس لكتب السنة ورتبوها على هذه الطريقة ولكن ما زال حتي الآن أشهر المؤلفات وأشملها على هذه الطريقة هو كتاب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى الذى أعده جمع من المستشرقين وكان السبب فى تأليفه هو محاولة جمعهم لأكبر عدد من الأحاديث ومعرفة أماكنها لكي يستطيعوا أن يهاجموا الإسلام والمسلمين ويستدلوا أثناء مهاجمهتم بأماكن الحديث ولكن الله تعالى جعل عملهم هذا بدلا من أن يكون حربا علي الإسلام والمسلمين فبدله إلى خير كثير ونفع للإسلام والمسلمين وسوف أحدثك عن هذا الكتاب تفصيلا حتي تتضح الرؤيا وتتم الفائدة.

كتاب المعجم المفهرس

هو كتاب مكون من سبعة أجزاء كبار وألفه لفيف من المستشرقين على رأسهم الدكتور آ.ى فنسنك أستاذ العربية بجامعة ليدن ومعه عدد من المستشرقين منهم الدكتور/ي.ب. من منسنج محاضر العربية بجامعة ليدن والمستشرق /و.ب.دى هاس والمستشرق/ ي.ب. فن لون والمستشرق/ي.ت.ب دى بروين والمستشرق/ي. بروخمان.

وقد أستعان هؤلاء المستشرقون فى تنظيم الكتاب بترتيب الأحاديث وترتيب الكلمات وترتيب الأفعال استعانوا فى ذلك بالمرحوم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى الذى قدم لهم كثيراً من المساعدات وذلك لمعرفته بأهمية هذا الكتاب ومنفعته للمسلمين إذا أنه من المراجع الهامة التي يعرف بواسطتها أماكن الأحاديث النبوية فى مصادر السنة وخاصة إذا كان هذا الكتاب يجمع أحاديث تسعة مصادر من مصادر السنة وهذه المصادر التسعة قد إشتملت على أغلب الصحيح من سنة رسول الله ﷺ.

والكتاب فهرسا لألفاظ أحاديث تسعة مصادر من أهم مصادر السنة وهذه المصادر هى:

١- صحيح البخارى	٢- صحيح مسلم	٣- سنن الترمذى
٤- سنن أبى داود	٥- سنن النسائى	٦- سنن ابن ماجة.
٧- موطأ مالك	٨- سنن الدرامى	٩- مسند أحمد بن حنبل.

ترتيب الكتاب:

والكتاب رتب الكلمات على حروف المعجم مراعيا الحرف الأول ثم الذى يليه وبالنسبة للأفعال يذكر الماضى ثم المضارع ثم الأمر ثم إسم الفاعل ثم إسم المفعول.

أما الحروف فلا تجد لها ذكرا فى هذا الكتاب.

فيذكر الكلمة المجردة من الزوائد ثم يذكر تحتها عبارات من الأحاديث التى تنطبق تحت هذه الكلمه حسب الترتيب الذى ذكرناه قبل ذلك ثم يذكر بعد ذلك من أخرج هذا الحديث من الأئمة التسعة الذين جعل كتابه فهرسا لأحاديثهم بادئا بذكر الكتاب الذى يطابق روايته هذه العبارة حرفيا ثم يذكر بعده من أخرجه من باقى الأئمة ويذكر إسم الكتاب وإسم الباب الذى فيه هذا الحديث من المصدر وذلك فى صحيح البخارى وسنن الترمذى وسنن أبى داود وسنن ابن ماجة وسنن الدارمى ويذكر الكتاب ورقم الحديث فى هذا الكتاب فى كل من صحيح مسلم وموطأ الإمام مالك ويذكر رقم الجزء ورقم الصفحة فى مسند الإمام أحمد بن حنبل.

ومؤلفوا هذا الكتاب رتبوه على هذه الطريقة لأنهم رأوا إذا رتبوا الأحاديث حسب الحرف الأول من الحديث فيشترط فيمن يخرج الحديث أن يكون عارفا لأوله وإذا رتبوا الأحاديث حسب الموضوعات فلابد فيما يخرج الحديث أن يكون عالما بفقه الحديث وأن يوافق ترجمته للباب الذى يذكر فيه هذا الحديث ترجمة المصنف صاحب المصدر الذى ذكر الحديث وهذا أمر يكثر الإختلاف فيه لأنه يعتمد على وجهات النظر فرتبوا كتابهم هذا على الكلمات ليسهل المراجعة فيه ولأنها أيسر من غيرها.

رموز الكتاب:

وقد استعمل الكتاب رموزا للمصادر التي خرج أحاديثها وذلك من باب الإختصار وهذه الرموز هي:

١- "خ" لصحيح البخارى.
٢- "م" لصحيح مسلم.
٣- "د" لسنن أبى داود.
٤- "ت" لسنن الترمذى.
٥- "ن" لسنن النسائى.
٦- "جه" لسنن ابن ماجة.
٧- "ط". لموطأ مالك.
٨- "دى" لسنن الدرامى.
٩- "حم" لمسند الإمام أحمد بن حنبل.

ملحوظة:

من خلال مراجعتنا فى الكتاب يلاحظ أن هذه الرموز قد استعملها الكتاب فى جميع الأجزاء غير أنه فى الثلاثة والعشرين صفحة الأولى من الجزء الأول قد استعمل رمز "ق" لابن ماجة القزوينى بدلا من "جه" واستعمل رمز "حل" للإمام أحمد بن حنبل بدلا من "حم" أما باقى الكتاب قد استعمل الرموز التي ذكرناها سلفاً.

طريقة طبع الكتاب:

والكتاب طبع فى سبع مجلدات كبيرة الحجم طبع الأول منها فى سنة ١٩٣٦م والأخيرة فى سنة ١٩٦٩م.

وكما قلنا إن الكلمات داخل الكتاب مرتبه على حروف المعجم وكل جزء من هذه الأجزاء يضم بعض الحروف لعملية الاطلاع والتخريج.

وقبل أن أذكر لك ما يحتويه كل جزء أحب أن أذكر لك الحروف الهجائية على ترتيبها لكي تكون حاضرة فى ذهنك ولتتم الفائدة لمن لا يحفظها وهذه الحروف هي:

أ - ب - ت - ث - ج - ح - خ - د - ذ - ر - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ع - غ - ف - ق - ك - ل - م - ن - هـ - و - لا - ى.

فكل جزء من أجزاء المعجم المفهرس يشتمل على عدد من هذه الحروف وعليك أن تعرف الكلمة التى ستخرج عليها حديثك ثم تبحث عنها تحت الحرف الذى يطابقها ستجدها إن شاء الله.

وإليك الأجزاء السبعة وكل الحروف الموجودة علي كعب كل جزء.

١- الجزء الاول أ:ح ومعنى ذلك أنه ضم الكلمات المبدوءة بالحروف المحصورة بين الألف والحاء وهى أ - ب - ت - ث - ج - ح ولذلك تجده بدأ بكلمة "أبد" وانتهى بكلمه "حى".

٢- الجزء الثانى خب - سنر ومعنى ذلك أنه ضم الكلمات المبدوءة بحرف الخاء والمحصورة بين الخاء وحرف السين وهذه الحروف هى: خ - د - ر - س - ولذلك تجده بدأ بأول كلمة على الكعب وانتهى بالكلمة الثانية.

٣- الجزء الثالث سنم - طعم ومعنى ذلك أن الكلمات المبدوءة بحرف السين لم يستوعبها الجزء الثانى فأكملها فى الثالث واشتمل على الحروف المحصورة بين السين والطاء وهذه الحروف هى س - ش - ص - ض - ط -. وبدأ الجزء بكلمة سنم - وختم بكلمة طعم.

٤- الجزء الرابع طعن - غمز ومعني ذلك أن الجزء الثانى لم يستوعب جميع الكلمات المبدوءة بحرف الطاء فأكملها فى الجزء الرابع واشتمل على الحروف المحصورة بين الطاء والغين وهذه الحروف هى: ط - ظ- ع - غ - وابتدأ الجزء بكلمة طعن وانتهاء بكلمة غمز.

٥- الجزء الخامس غمز -كرم ومعني ذلك أن الجزء الرابع لم يستوعب جميع الكلمات المبدوءة بحرف الغين فأكملها فى الجزء الخامس واشتمل على الحروف المحصورة بين الغين والكاف وهذه الحرف هى: غ - ف - ق - ك - وبدأ الجزء بكلمة غمز وانتهاء بكلمة كرم.

٦- الجزء السادس كرم - نكل ومعنى ذلك أن الجزء الخامس لم يستوعب جميع الكلمات المبدوءة بحرف الكاف فأكملها فى الجزء السادس واشتمل على الحروف المحصورة بين الكاف والنون وهذه الحروف هى ك - ل - م - ن - وبدأ الجزء بكلمة كرم وانتهاء بكلمة نكل.

٧- الجزء السابع نكل - يوم - ومعنى ذلك أن الجزء السادس لم يستوعب جميع الكلمات المبدوءة بحرف النون فأكملها فى الجزء السابع واشتمل على الحروف المحصورة بين النون والياء وهذه الحروف هي ن - هـ - و - لا - ى. وبدأ بكلمة نكل وانتهاء بكلمة يوم.

ومعنى ذلك أن الأجزاء السبعة قد اشتملت على جميع الحروف الهجائية.

طريقة التخريج بالكتاب:

إذا أردت أن تخرج حديثا من هذا الكتاب فاختار كلمة من أى جزء من متن الحديث بحيث لا تكون حرفا وجردها من الزوائد ثم ابحث عنها فى موضعها على حسب الترتيب الذى ذكرناه لك ستجد عبارة من الحديث ويبدأ بالكتاب الذى تطابق روايته الجمله المذكوره حرفيا ويحدد مكان الباب داخل

الكتاب فى بعض الكتب وفى بعضها يذكر رقم الحديث وفى البعض يذكر رقم الجزء والصفحة.

واليك مثال من كتاب المعجم المفهرس

(١) "جـاء فى الجـزء الأول ص ٤٩ كلمة "أذن" وهل بعد الآذان وتر قال نعم وبعد الإقامة".

ن مواقيت ٥١ قيام الليل ٣٠، ٣٣، حم ١، ٨٧، ٩٨، ١١١، ١١٥.

(٢) (كان يصلى الركعتين بين الآذان والإقام).

(حم ٦، ١٣٨، ١٨٣، د صلاة ٣٦).

(٣) "كم كان بين الآذان والسحور" خ صوم ١٩.

(٤) "الدعاء لا يرد بين الآذان والإقام". ت صلاة ٤٤، دعوات ١٣٨، حم ٣. ١١٩، ١١٥، ٢٢٥، ٢٥٤.

ومعنى ذلك أن الحديث الأول أخرجه النسائى فى كتاب المواقيت باب ٥١ وفى كتاب قيام الليل باب ٣٠، ٣٣ وأخرجه الأمام أحمد فى مسنده فى جزء واحد ص ٨٧، ٨٨، ١١١، ١١٥.

والحديث الثانى أخرجه الإمام أحمد فى مسنده فى جزء ٦ ص ١٣٨، ١٨٣ والإمام أبو داود فى سننه فى كتاب الصلاة باب ٣٦.

والحديث الثالث أخرجه البخارى فى صحيحه فى كتاب الصوم باب رقم ١٩.

والحديث الرابع أخرجه الترمذى فى كتاب الصلاة باب رقم ٤٤ وفى كتاب الدعوات باب رقم ١٣٨ والإمام أحمد فى مسنده جزء ٣ ص ١١٩، ١١٥، ١٢٥، ٢٥٤.

مثال آخر

(١) ثم فيهبط "نبى الله عيسى وأصحابه" م فتن. ١١٠، ٥٥ ت فتن ٥٩ جه فتن ٣٣، حم ٤، ١٨٢[1].

ومعنى ذلك أن الحديث الأول أخرجه الإمام مسلم فى كتاب الفتن الحديث رقم ١١٠، ٥٥ وأخرجه الترمذى فى كتاب الفتن باب ٥٩ وابن ماجة فى كتاب الفتن باب ٣٣ وأحمد فى مسنده جزء ٤ ص ١٨٢ والحديث الثانى أخرجة البخارى فى كتاب التهجد والدعوات باب ١٠ والنسائى فى كتاب الليل باب ٩ وابن ماجة فى كتاب الأقامة باب ١٨٠، ٤٥ والدارمى فى كتاب باب ١٦٩ والإمام أحمد فى المسند جزء ١ ص ٣٥٨، ٣٦٦.

(٢) "إذا قام من الليل يتهجد للتهجد" خ تهجد ١ دعوات ١٠، ن قيام الليل ٩، جه إقامه ١٨٠، ٤٥ دى صلاة ١٦٩، حم ١، ٣٥٨، ٣٦٦[2].

---

(١) جزء ٧ ص ٥٩.

(٢) جزء ٧ ص ٦١.

طبعات الكتب التى خرج المعجم أحاديثها وموافقه هذه الطبعات لما يتفق مع كتاب المعجم المفهرس

١- صحيح البخارى:

طبع مرقما بما يتفق مع المعجم تماما لكن طبعته بهذا الترقيم كانت مع شحه المسمى (فتح البارى بشرح صحيح البخارى لإبن حجر العسقلانى) فإن أردت نسخة موافقة للمعجم فعليك بـ "فتح البارى" طبع السلفية التي رتب كتبها ورقم أحاديثها المرحوم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى.

٢- صحيح مسلم :

إذا أردت نسخة موافقة للمعجم تماما فهى طبعة عيسى البابى الحلبى التى اعتنى بها ورقم أحاديثها المرحوم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى.

ولقد ذكر مؤلفوا المعجم فى أول الجزء الأول ترقيما لأحاديث صحيح مسلم بأن ذكروا الكتاب والأحاديث ذات الأرقام ١٠ ومضاعفاتها فذكروا الحديث رقم (١) ورقم (١٠) ورقم (٢٠) ورقم (٣٠) وهكذا فإذا رقمت نسختك على ما حددوه كانت قريبة جدا إن لم تكن موافقة تماما لما فى العجم.

٣- سنن الترمذى :

تعتمد على الطبعة التي حقق الشيخ أحمد شاكر جزئين منها وحقق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى الجزء الثالث وأتمها بتحقيق الرابع والخامس الشيخ إبراهيم عطوة عوض.

٤- سنن أبي داود :

تعتمد على الطبعة التى حققها الشيخ محيى الدين عبد الحميد أو غيرها لكن الأولى أنضل أن ترقم نسختك بنفسك.

٥- سنن النسائي :

تعتمد على أى طبعة ولتكن طبعة مصطفى الحلبي ورقم أبواب نسختك.

٦- سنن ابن ماجة :

تعتمد على طبعة عيسى الحلبى والتى حققها الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى وهى مرتبة مرقمة طبق المعجم.

٧- سنن الدارمي :

تعتمد على الطبعة التي حققها وصححها الشيخ عبد الله هاشم يمانى (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م) وهى مرقمه طبق المعجم.

٨- موطا مالك :

تعتمد على طبعة عيسى الحلبى التى حققها الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى وأحاديثها مرقمة طبق المعجم تماما.

ولقد ذكروا في مقدمة الجزء الأول من المعجم أسماء كتب الموطأ وذكروا أيضا كيفية اختصارهم لها.

٩- مسند أحمد :

تعممد على المطبعة اليمنية والتى صورتها ببروت وتقع فى ستة أجزاء وأجزائها وصفحاتها طبق المعجم[1].

(١) طرق تخريج حديث الرسول ص ٩٧، ٩٨.

الطريقة الخامسة: التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث

وهذه الطريقة نلجأ إليها عند معرفتنا لموضوع الحديث أو موضوعاته إذا كان الحديث يتعلق بأكثر من موضوع وهذه الطريقة هي أيسر طرق التخريج وخاصة لمن رزقه الله موهبة وفهماً للأحاديث أو من له شغل ودراية بكتب السنة النبوية فيستطيع أن يحدد موضوع الحديث الذي سمعه أو قرأه بيسر وسهولة وهذه الطريقة تعطي الباحث كماً كبيراً من الأحاديث تتعلق بموضوع حديثه وتفيده في الموضوع إفادات كثيرة خاصة إذا كان يريد بحث موضوع معين.

وهذه الطريقة لا تحتاج إلى معرفة راوي الحديث أو أول لفظ من متن الحديث أو دراية ومعرفة باشتقاقات اللغة العربية كما هو الشأن في الطريقة الرابعة (المعجم المفهرس) ولكن يكفي في هذه الطريقةأن تعرف موضوع حديثك في أي شيء هو وهذا أمر سهل لكل من سمع حديثاً أو قرأه فقد ينسى الإنسان مطلع الحديث أو راويه أو كلماته ولكنه لا ينسى الموضوع الذي يتعلق به الحديث. وهذه الطريقة يمكن للإنسان فيها أن يستعين بنوعين من المؤلفات:

النوع الأول: وهو كتب السنة التي رتبت على الأبواب الفقهية كالصحيحين والسنن والمصنفات وغيرها من المؤلفات الحديثية المرتبة ترتيباً فقهياً لأن هذه الطريقة من الممكن استعمالها بدون مؤلفات خاصة بالتخريج فما على الباحث إلا أن يحدد موضوع حديثه ويرجع إلى الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية ويبحث عن موضوعه في فهرس الكتاب ثم يحدد الصفحة الموجود فيها هذا الموضوع ويبحث فيه فيصل إلى حديثه ان شاء الله خاصة إذا استطاع

تحديد موضوع حديثه وهذا النوع من المؤلفات يستطيع أن يستعملها كل إنسان وخاصة من لم يدرس التخريج.

النوع الثاني: وهي الكتب التي جمعت أحاديث عدد من كتب السنة ورتبتها ترتيباً فقهيا وخرجت هذه الأحاديث وعزتها إلى مصادرها وأيضاً الكتب التي خرجت أحاديث كتب معينة أو الكتب التي خرجت أحاديث كتب الفقه أو الكتب التي خرجت احاديث كتب العقائد أو الكتب التي خرجت أحاديث كتب الترغيب والترهيب أو كتب الجوامع العامة التي جمعت الأحاديث ورتبتها ترتيباً فقهياً أو الكتب التي خرجت أحاديث الأحكام وهذا النوع من المؤلفات يستخدمه من له دراية بعلم التخريج لأنه يتطلب معرفة ترتيب كل كتاب وكذا رموزه إذا كان يستعمل الرمز

أهم مميزات هذه الطريقة:

١ - سرعة الوصول إلى الحديث وخاصة إذا عرف الباحث الموضوع الذي يندرج تحته هذا الحديث ووافق هذا الاستنباط استنباط المؤلف.

٢ - إنها لا تحتاج مؤلفات خاصة في التخريج ولكن يمكن للباحث أن يبحث في أي كتاب من كتب السنة مرتب على الأبواب الفقهية.

٣ - لا يتطلب البحث على هذه الطريقة معرفة الراوي الأعلى أو أول لفظ من الحديث أو دراية باللغة العربية واشتقاقاتها ولكن يكفي معرفة الموضوع الذي يندرج تحته الحديث أو الذي يتحدث عنه الحديث.

٤ - إنها تعطي الباحث دراسة كاملة للموضوع لأنه عندما يرجع للحديث على هذه الطريقة يجد الموضوع كاملاً أمامه وكل الأحاديث التي تتعلق بهذا الموضوع فتتيح له فرصة الاطلاع بدون عناء أو تعب.

٥ - إنها تربي في الباحث ملكة فقه الحديث وتنميها فبعد أن يستخدم الباحث هذه الطريقة فترة تجده أصبح يعرف موضوع الحديث بيسر وسهولة وكذا الأحكام الفقهية.

عيوب هذه الطريقة:

١ - عدم استخدامها في المؤلفات التي لم ترتب على الأبواب الفقهية وهي مؤلفات كثيرة وفيها نفع كبير.

٢ - تحتاج إلى تذوق خاص للحديث بحيث يستطيع الباحث تحديد موضوع الحديث لكي يصل إليه فعلى من يعرف في نفسه أنه ليس من أهل الحديث أو لم يرزق التذوق الحديثي أن لا يستعمل هذه الطريقة.

٣ - قد لا يتفق رأي الباحث مع رأي المؤلف في الموضوع فيختار الباحث موضوعاً للحديث ويكون المؤلف قد اختار للحديث موضوعاً آخر يوجد فيه وفي هذه الحالة يضيع الوقت والجهد بلا فائدة وقد يكون الحديث موجوداً في الكتاب الذي بين يديك ولا تستطيع الوصول إليه.

ؤلفات في هذه الطريقة:

تنقسم المؤلفات في هذه الطريقة إلى قسمين:

القسم الأول المؤلفات الحديثية التي رتبها مؤلفوها على الكتب والأبواب فقهية مثل موطأ الإمام مالك ومسند الإمام الشافعي (فهو مسند باعتبار أن أحاديثه مسندة إلى رسول الله ﷺ لكنه مرتب على الكتب والأبواب الفقهية) صحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم وسنن أبي داود وسنن الترمذي سنن النسائي وسنن ابن ماجة وسنن الدارمي وسنن البيهقي وسنن الدارقطني صحيح ابن حبان وصحيح ابن خزيمة وصحيح أبي عوانة وسنن سعيد بن منصور مصنف عبد الرزاق ومصنف أبو بكر بن أبي شيبة وغيرها من المؤلفات الكثيرة مرتبة ترتيباً فقهيا وهذه المؤلفات لا تحتاج في من يستخدمهاأن يكون على دراية بعلم التخريج بل يكفي أي إنسان أن يعرف الموضوع الذي يتحدث عنه الحديث والذي يندرج تحته ثم يفتح فهرس الكتاب ويسرد موضوعاته إلى أن يصل إلى الموضوع الذي يريده ويحدد الصفحة ويقوم بمراجعة الموضوع في صفحاته فيصل إلى حديثه وان لم يصل فعليه أن يفكر في إختيار الموضوع ويجربه مرة واثنين إلى أن يرزق التذوق الحديثي وعندها يسهل عليه استخدام هذه الطريقة.

القسم الثاني: وهي المؤلفات التي جمعت أحاديث عامة أو أحاديث كتب معينة أو جمعت أحاديث كتب الفقه أو الأحكام أو العقائد أو الترغيب والترهيب، وخرجت هذه الأحاديث وعزتها إلى مؤلفيها وهذه المؤلفات كثيرة جداً ومفيدة وسوف أذكرها على سبيل التداول والايسر في التناول لا على سبيل الحصر فمن هذه المؤلفات كتاب مفتاح كنوز السنة للدكتور أ.ي فنسنك

والكتاب يعتبر مصدراً لأربعة عشر كتاباً من كتب [illegible]
في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي، وكتاب منتخب كنز العمال له أيضاً وكتاب نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية للزيلعي والدراية في تخريج احاديث الهداية لابن حجر، والتلخيص الجيد في تخريج احاديث الرافعي الكبير لابن حجر أيضاً، وكتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر أيضا، وكتاب منتقى الأخبار من حديث سيد الأخيار لابن تيمية، والترغيب والترهيب للمنذري، والزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيثمي، وكتاب فيض القدير لترتيب وشرح الجامع الصغير للأستاذ محمد حسن ضيف الله، وجامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ لابن الأثير الجزري ، وكتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي وغيرها من المؤلفات الكثيرة التي جمعت بين أحاديث أكثرمن كتاب أو التي خرجت أحاديث كتب معينة ككتب الفقه والأحكام والترغيب والترهيب والعقائد ونحوها أو الكتب التي خرجت أحاديث عدة كتب وعزتها إلى مصادرها، وهذه الكتب كثيرة جداً ومفيدة جداً لكنها تختلف عن المؤلفات التي ذكرتها في القسم الأول وذلك لأن هذه المؤلفات التي ذكرت في القسم الثاني تحتاج في من يتعامل معها أن يكون على دراية بفن التخريج، وعلى معرفة بهذه المؤلفات وترتيبها، وكذا ما اشتملت عليه ورموزها ان كانت تستخدم الرموز في عملية العزو، وسوف أحدثك عن خمس من هذه المؤلفات بالتفصيل وعن كيفية التخريج منها وذلك لتتم الفائدة ويعم النفع، وإذا أردت الرجوع إلى غيرها من المؤلفات المذكورة في التخريج على هذه الطريقة فعليك الرجوع إليها وقراءة المقدمة والخاتمة والفهرس لكي تتعرف على منهج الكتاب وعن كيفية الاستفادة منه في أسرع وقت ممكن

منه وعن رموزه.

وهذه الكتب هي:

١ - مفتاح كنوز السنة وهذا الكتاب اشتمل على احاديث أربعة عشر مصدراً من مصادر السنة ومنها الكتب الستة التي جمعت بين جنباتها أغلب الصحيح من سنة سيدنا رسول الله ﷺ .

٢ - كتاب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، وهذا الكتاب اشتمل على أكبر عدد من الأحاديث لأنه جمع أحاديث الجامع الكبير للسيوطي وأحاديث الزيادة على الجامع أيضاً وزاد فيه المتقي الهندي أحاديث لم ترد في الجامع الكبير ولا في الزيادة على الجامع مما جعل الكتاب ذا فائدة كبيرة لأنه اشتمل على أكبر عدد من الأحاديث ولم يتوفر ذلك في كتاب غيره.

٣ - كتاب نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية، وهذا الكتاب اشتمل على أحاديث الفقه وخرجها وهذه الطريقة تعتمد على الترتيب الفقهي وعلى فقه الحديث.

٤ - الترغيب والترهيب، وهذا الكتاب اشتمل عل هذا النوع من الأحاديث وهو جانب مهم في السنة النبوية ويكثر فيه استعمال الضعيف من الأحاديث، بل البعض قد يستعمل الكلام الموضوع المكذوب في هذا النوع، فلذلك أخترت هذا الكتاب ليعم النفع به.

، البخاري ومسلم، وهذه الأحاديث تعد أعلى درجة في الصحيح [illegible]
هذا الكتاب وهذه الأحاديث تناولته بالتفصيل. وإليك التفصيل:

